مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 04 العدد: 02 سبتمبر 2021 ص ص: 140-167
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

أسس رعاية الاطفال داخل الاسرة والمجتمع في بلاد المغرب القديم

Foundations of the child care within the family and society in the ancient Maghreb

ط.د. مضوي زاهية ♦

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا
جامعة ابن خلدون- تيارت za.madh14@gmail.com

تاريخ الإرسال: 10/ 05/ 2021 تاريخ القبول: 2021/06/20 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص باللغة العربية:

يمثل الطفل الركن الأساسي في أي مجتمع إنساني، حيث يتلقى من أسرته الحب والاهتمام والرعاية منذ ولادته إلى أن يشتد عوده ويصبح قادرا على الاعتناء بنفسه وتحمل مسئوليته حتى يبرز كفرد ناجح داخل أسرته والمجتمع، ومما لاشك فيه أن الطفل في بلاد المغرب القديم مثله مثل أي طفل آخر له وضع خاص في مجتمعه و ذلك لحسب طبيعة منشأه والظروف المحيطة به التي لها دور كبير في تقرير مصيره وتشكيل مسار حياته بما تقتضيه الضرورة الأسرية و القبلية داخل المجتمع المغاربي القديم وذلك عن طريق خضوعه للأعراف وقوانين الأسرة وتطبيقها حتى يساهم في قيام المجتمع وتطوره.، فعد السلاح التي نمت به الحضارة المغاربية القديمة خاصة أن الأحوال الاقتصادية في المنطقة تقتضي بالضرورة أن يكون هنالك عدد كبير من الأبناء الأقوياء، لذا كان مستحب عند الأسر إنجاب الذكور وكان من يحظى بذلك يتقلد مكانة مرموقة وبارزة داخل القبيلة والمجتمع بل يخول له ذلك أن يتزعم العشيرة خاصة وان تمتع أبناءه بالصحة والقوة والذكاء ، لكن ذلك لا يعني إقصاء الفتاة من دائرة الاهتمام فهي كذلك تمثل لوالدها دخل اقتصادي خاصة أن بلغت سن الزواج كما لها مهاما كثيرة وواجبات تقوم بها في سبيل أسرتها فقد اعتمد عليها في مختلف المجالات من زراعة وصيد ورعي والقيام بالواجبات المنزلية من طبخ وغزل ونسيج ولا ننسى دورها الديني.

الكلمات المفتاحية: الاطفال؛ المغرب القديم؛ الاسرة؛ التبني؛ التضحية.

Abstract: The child represents the main pillar in any human society, as he receives from his family love, attention and care from his birth until becoming able to take care of himself and assume his

♦ المؤلف المرسل

responsibility . There is no doubt that the child in roman Africa had a special interest within the society by submitting to family norms and laws and applying them in order to contribute to the establishment and development of society، especially since the economic conditions in the region necessarily require that there be a large number of strong male children, this paper aims to shed litgh on the child care and its manners and rituals through the historical an archaeological evidences and to show how the child grew in roman Africa .

Keywords: children; the ancient Maghreb; family; adoption; sacrifice

مقدمة:

كل المجتمعات لها اسس وركائز تقوم عليها لبناء مجتمعاتها فان أخذنا على سبيل المثال المجتمعات المغاربية القديمة فاننا نجدها اعتمدت في قيامها على العنصر البشري لمختلف القبائل ،فالدارس لهاته القبائل سيجد أن أسرها زواجيه بطبعها والغاية من ذلك إنجاب عدد كبير من الأطفال التي ربما هي ميزة لن تجدها عند غيرهم ،خاصة وانه عرف عليهم الزواج المبكر لكلا الجنسين لغرض إنجاب عدد كبير من الأطفال من أجل الحفاظ وضمان استمرارية النسل ، فبوجود الأطفال يكمن سر الحياة وقيام المجتمعات وتطورها خاصة في المجال الاقتصادي والعسكري لذلك احتل الطفل عند هذه القبائل مكانة رفيعة وصلت لحد التقديس أحيانا.

فالطفل هو جندي المستقبل الذي يوفر الأمن في الحروب واليد العاملة التي يعتمد عليها في الازدهار الاقتصادي لذلك قدس الطفل وحظي بمكانة مرموقة وعالية عند سكان المغرب القديم وأولوا له عناية خاصة منذ ولادته إلى غاية زواجه من حماية وعلاج وتعليم وتوفير له المأكل والمشرب بل توفير ثروة خاصة به من أملاك الأسرة تعينه على الحياة مستقبلا، فقد اعتبر الأبناء من أهم مظاهر الفرح لأسرهم وبالأخص الذكور منهم حيث عد الابن هو الامتداد الطبيعي لأبيه ولأسرته ويعتمد عليه في رعاية الآباء والأمهات ماديا حينما يصبح شابا ،بعكس الفتاة التي بمجرد زواجها تكون سندا لزوجها بعيدا عن عائلتها الأولى وبالرغم من أهمية الأطفال في حياة هؤلاء السكان إلا أنه كانت هناك تجاوزات في حقه في أن يرى النور، إذ كانت كثيرا ما تلجئ النساء إلى الإجهاض مما أثار جدلا كبيرا بين المؤرخين بين من جرم هذا الفعل وبين من أجازه، كما كانت هنالك ظاهرة

أخرى حيث يتم التخلص من الطفل بعد ولادته لأغراض دينية فيقدم كقربان للآلهة وهذا مس بالمكانة التي حظي بها الطفل في بلاد المغرب القديم.

ونظرا لأهمية الموضوع أردنا تسليط الضوء على المكانة والرعاية الذي حظي بهما الطفل داخل الأسرة والمجتمع.

وعلى هذا الأساس تبلورت لدينا الاشكالية التالية: ما هي المكانة والأدوار المختلفة التي حظي بها الطفل بصفته أحد أهم الأركان المشكلة للأسرة والمجتمع في بلاد المغرب القديم ؟.

للإجابة على ذلك انتهجنا المنهج الوصفي المقارن وذلك حسب المعلومات التي تم استخراجها من مختلف المصادر بنوعيها الأثري والأدبي ومقارنة المعطيات وتحليلها وفق ما تم الوصول إليه من أبحاث حول الموضوع وفتح الأفاق حول الفرضيات المطروحة حول علاقة الطفل بأسرته والمجتمع في بلاد المغرب القديم خاصة وان هنالك عدة جوانب لا يزال يشوبها الغموض رغم الدراسات الحالية،وقد اتبعنا خطة للموضوع فتطرقنا إلى عدة عناصر بدايتها عن المرأة والأمومة ثم تناولنا النسب والتبني ثم كيفية الاعتناء بالأطفال في المغرب القديم وختما قضية انتشار التضحية بالأطفال.

1- المرأة والأمومة:

تعد الأسرة الحجر الأساس في بناء أي مجتمع في العالم قديما أو حديثا والمجتمع التقليدي يتكون أساس من مجموعة من الأسر والعشائر والقبائل ولا يخرج عن هذه القاعدة أي مجتمع التي حظي فيها الأب بمكانة سامية[1]

وفي المقابل لا يعني إقصاء المرأة من الدور الأسري ويمكننا التعرف على مكانتها التي تحتلها داخل الأسرة و المجتمع من خلال بعض المصادر بنوعيها الأدبي والأثري التي تعتبر شاهدا حيا عما وجد آنذاك[2].

(1)لمياء علي محمد، الحياة الاجتماعية في مدينة روما القديمة منذ تولي الامبراطور اوغسطس حتى نهاية الاسرة السيفيرية(27ق.م-235م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2019/2018، ص40.

(2)بنت النبي مقدم، الاسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الامبراطوري الاعلى، اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2013/2012، ص72.

تقول ميادة كيالي تأكيدا لما جاء به فراس السواح أن العلم اثبت بان التجمع الإنساني الأول لم يتأسس بقيادة الرجل المحارب الصياد بل تبلور تلقائيا حول الأم التي شدت عواطفها ورعايتها للأبناء حولها في أول وحدة إنسانية متكاتفة هي العائلة الامومية خلية المجتمع الأمومي الأكبر[3].وبسبب تقدم المجتمعات والاستقرار الذي ساد بعد اكتشاف الزراعة دخلت المرأة في علاقة جديدة مع الرجل جعلتها المسئولة الأولى عن النظام الأسري وما يتعلق بالأمومة والطفولة[4]. وقد ربط بين الأم والحياة واعتبارها مصدر لها وهو ما دفع الإنسان في عصور ما قبل التاريخ إلى عبادتها وجعلها رمزا للتكاثر و الإنجاب اللذان يكمنان فيهما سر استمرار الحياة أي التغلب على الموت[5]،

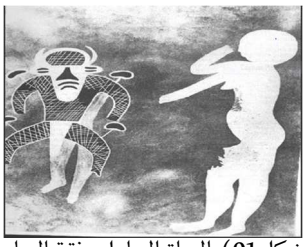

(الشكل01): المرأة الحامل رفقة الساحر. ينظر: لخضر بن بوزيد، الفن والمعتقدات الطاسلي ازجر فيما قبل التاريخ، الجزائر، (د.ت)، ص170.

وقد قدمت لنا النصوص الأدبية التي لمسنا فيها قدرا ملحوظا من الاهتمام بالأسرة والطفولة واعتبروا أن المكان الطبيعي للمرأة في بيتها حيث تربي أبنائها وتعتني بزوجها وتقوم بأعمال البيت، لكن سبق هاته النصوص الأدبية ما قدمته لوحات الفن الصخري التي عكست لنا علاقة الأم بأبنائها في الحياة اليومية في مشاهد تعبر عن قوة الارتباط بينهما في مختلف الفترات العمرية من الرضاعة فالمشي والتعلم والمصاحبة[6].

1.1- المرأة والإنجاب:

والبداية مع الحمل ،فقد أخذت مشاهد الحمل في الصحراء الكبرى حيزا معتبرا من رسومات الفن الصخري خاصة في مرحلة البقريات(4000-1500ق.م) ومن أشهرها مشهد المرأة الحامل والساحر في موقع اونرحات(Aounrhet) حيث تظهر امرأة حامل بحجم كبير وملامح وجهها مختفية وهي أمام الساحر الذي يرتدي قناعا طقسيا ولباسه مزينة وهي

(3)ميادة كيالي، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ماقبل التاريخ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية، 2016، ص14-15.

(4)نضار الاندلسي، الحياة اليومية للمراة في المغرب القديم، ط1، المغرب، 2017، ص11.

(5)اشرف نادي احمد حسن، الامومة في مناظر وتماثيل الملوك والافراد في العصرين اليوناني والروماني في مصر، رسالة ماجستير في الآثار المصرية،كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، 2010، ص 1.

(6)نضار الأندلسي، المرجع السابق، ص124-125.

تطلب منه شيئا ما نظرا لوضعية يدها اليمنى الممتدة نحوه و اليسرى المنقبضة، وهذا يدل في الغالب أنها كانت تطلب المساعدة من الساحر لحماية جنينها الذي في بطنها[7] (الشكل1).

وهنالك مشهد آخر من صفار يمثل 3نساء ذوات بطن منتفخ ويبدو أنهن يمشين ببطء فهن ما يميزهن اختلاف أحجامهن، كما يوجد مشهد مماثل في تان زوميتاك، حيث الزينات الجسدية تغطي كامل جسد النساء في شكل نقاط في صفوف ثلاثية، وهذا التزيين يمثل أسلوبا موحدا في كل المشاهد واللوحات التي تظهر فيها النساء الحوامل[8](الشكل2).

وكذلك تمدنا الفنون الصخرية بمشاهد عديدة للنساء في حالة الولادة، حيث تظهر بشخصيات نصف إنسانية مقنعة برؤوس الحيوانات وبسيقان وأرجل منفتحة في حالة الولادة مثل المشاهد الموجودة في موقع تدرارت اكاكوس غرب ليبيا في فزان[9].

كما توجد بعض الرسومات في الطاسلي تصور عملية المخاض بمنطقة صفار اليزي حاليا حيث تبين هاته الرسوم المرأة في هذه الحالة واقفة للابتهال والصلاة أو التضرع سواء للآلهة أو الضباع رمز الخصوبة، خاصة بعد عثور العلماء على بقايا الأمهات دفنت مع جنينها مباشرة بعد الولادة يعني أن فرصة البقاء على قيد الحياة بالنسبة للجنين و الأم كانت ضعيفة، حيث كانت المرأة في المجتمعات القديمة تجبر على إنجاب الأولاد حتى وان اثر ذلك على صحتها وحياتها[10].

(الشكل02): النساء الحوامل بموقع الصفار.ينظر: لخضر بن بوزيد، الفن والمعتقدات، المرجع السابق، ص198

وقد أشارت الباحثة حسيبة صفريون إلى نقطة مهمة باحتمالية وجود عيادات للتوليد تتردد عليها

(7)فارس دعاس، واقع الامومة والطفل في مجتمعات شمال افريقيا في العصر النيوليتي دراسة من خلال مشاهد الفن الصخري بمنطقة الطاسلي ناجر، مجلة عصور، جامعة وهران1 احمد بن بلة، مج18، ع1، جوان2019، ص9.

(8)المرجع نفسه ، ص9.

(9)فارس دعاس، المرجع السابق، ص12.

(10)حسيبة صفريون، كانت البربريات تلدن في الصحراء الوسطى منذ سبعة الاف سنة، مجلة الآثار، جامعة الجزائر2، مج13، ع1، 2015، ص14.

النساء الحوامل عندما يأتيها المخاض، وهي عيادة مجهزة بطاولة للتوليد وقابلة[11].

كما نراه في عيادة تين تزاريف(Tin Tzarift)، ومجموعة تين عنوين (الطاسلي) أين تلد النساء وهي مستلقية على الظهر فاتحة فخذيها لقذف الجنين بينما في صفار سوف نشاهد عيادة أخرى أو مكان أخر للتوليد تغيب عنه القابلة وتظهر الحوامل جالسات وهي تمد ساقيها فاتحة فخذيها استعداد لقذف الجنين وربما تشد بذراعيها بشيء مثبت في السقف حتى يساعدها في التخفيف من عناء المخاض فأثناء القذف تلجا للامساك به حتى يساعدها على استخراج القوة اللازمة التي تحتاجها أثناء عملية القذف والمخاض العسير[12].

وقد حدثنا قزال((Gsell(S))أن الليبيين القدماء كانوا يستقبلون أطفالهم عن طيب خاطر وبالأخص الذكور، عكس الإناث لم يكن محبوبين عند الآباء، لكن ذلك لا يعني التخلي عنهن وقتلهن[13].وفي هذا الصدد يقول محمد حسين فنطر أن الليبيون القدماء يحبون النسل والإنجاب ويتفاخرون بكثرة عدد الأطفال، لذلك انتشرت ظاهرة تعدد الزوجات، عكس القرطاجيين الذين كانت الأسرة عندهم في الغالب مكونة من زوجين والقليل من الأطفال[14]ولتأكيد على أمر الإنجاب الذي كان الهدف الأساسي للأسر الليبية بعد الزواج،ما عرف عن الملك النوميدي ماسينيسا(Massinissa) (203-148ق.م) كان له 44ولدا وعرف بحبه وشغفه الكبير بالأولاد[15]، عكس الأسر القرطاجية كما اشرنا سابقا فان أخذنا مثال القائد حنبعل(Hannibal)(247-202ق.م)) تزوج من امرأة اسمها اميليسي(Imilcé) من ابيريا الذي كان له منها طفلا واحدا ولم يذكر حتى اسمه[16]،ويذكر حسين فنطر أن اصدربعل له ولدين فقط[17]،ويشير المسرحي بلوت(Plaute) أن القائد حانون(Hannon) كان له ابنتان تم اختطفهما مع مربيتهما[18]،

---

(11)المرجع نفسه ، ص24.

(12)المرجع نفسه، ص24.

(13)Gsell(S), Histoire ancienne de L'Afrique du Nord, Tome5, Librairie Hachette, Paris, pp51. 52.

(14)Fantar(M), Carthage approche d'une civilisation ed : Alif, Tunisie, 1998, p193.

(15)فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الروماني(213-146ق.م)، منشورات ابيك، 2007، ص96.

(16)بنت النبي مقدم، المظاهر الاجتماعية للاسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2،مج20، ع1، 2019/10/9، ص14.

(17)Fantar (M.H), op.cit, p194.

(18)Plaute, Les Comédies de Plaute(Le Carthaginois poenus), trad: Sommer, Librairie, Hachette, Paris, 2, 3.

لكن ظاهرة الاكتفاء بالأولاد لم تقتصر عند القرطاجيين فقط وهذا ما وجدناه عند ملكة موريطانيا القيصرية كليوبترا سليني(40-6ق.م)التي أنجبت طفلين فقط للملك يوبا الثاني(JubaII) (25ق.م-23م) [19].لكن ربما يعود ذلك كون الملك يوبا الثاني له عدة خليلات فمن السهل الحصول على الأولاد ،وبالأخص أن العرف الليبي يعتبر أن المرأة المثالية هي المرأة الولود فكن النساء الليبيات يتضرعن للآلهة من اجل ذلك ويسرعن في الإنجاب والإكثار من الأولاد والمرأة العقيمة ممقوتة ومهددة بالطلاق[20]وتشير الباحثة نضار الأندلسي انه في حالة تأخر الإنجاب يلجأن زيادة عن التضرع تقديم القرابين للآلهة[21] ،وكذلك بعض الاستثناءات لأغراض سياسية مثل الملك سيفاكس(Syphax) الذي ارتبط من صوفونيزب وهو في سن الشيخوخة وهي لا تزال شابة صغيرة، فعد ذلك في نظر بعض المؤرخين سببا كافيا في عدم إنجابها منه، بينما رجح آخرون انه كان زواجا سياسيا بامتياز لذا فضلت عدم الإنجاب منه لان هذا الابن لم تكن لتتقبله ظرفية التحالفات السياسية[22].

ويرجع محمد الصغير غانم نسبة الولادات عند هؤلاء السكان المرتفعة لأنه كان للرجل الواحد منهم عدة زوجات، تصل مرات أن يتزوج من 50امراة وإنجاب المئات من الأبناء يكونون عون لأسرهم ولقبيلتهم في مختلف الميادين خاصة الاقتصادية والعسكرية[23]،

كما أمدتنا مجموعة من النقائش ما يؤكد أن المرأة كانت تحب الإنجاب بكثرة ولو على حساب صحتها ، كتلك السيدة التي وصفت بالعظمة لكونها أما وزوجة صالحة السيدة روبريا فيستا(Rubria Festa) من شرشال(Caesarea) وماتت وعمرها 36سنة وهي تضع مولدوها العاشر[24].كما أن المرأة لم تسلم من الموت المبكر المفاجئ أثناء

(19)شافية شارن، كليوبترة سيليني، دراسات في اثار الوطن العربي،(د.ب)، مج5، ع5، 2002، ص236.

(20)Gsell(S), Texte relatifs à L'histoire de L'Afrique du Nord (Hérodote), Alger 1915, p198.

(21)نضار الاندلسي، المراجع السابق، ص118.

(22)المرجع نفسه، ص64.

(23)محمد الصغير غانم، سيرتا النوميدية النشاة والتطور، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص204.

(24)بنت النبي مقدم، المرأة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الأول(27ق.م-284م)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، جامعة معسكر، مج5 ، ع5، 2010، ص252.

الولادة فهاهي نقيشة قرطاجية تؤكد ذلك من خلال النص الذي يقرا فيه أن الأم بكوت(Baccut) من مكثار التي ماتت أثناء ولادة طفلها الوحيد الذي تركته لزوجها[25].

2.1 - المرأة والإجهاض:

تشير خديجة منصوري نقلا عن ما توصل اليه جان ماري لاسير(J. M. Lassére) في دراسته لسكان شمال أفريقيا من سنة146ق.م إلى سنة235م إلى نتيجة مفادها أن عدد النصب الجنائزية بالريف أقل بكثير من تلك التي وجدت بالمقابر الحضرية والضياع المتوسطة[26].

و يعود هذا لعدة عوامل أبرزها الظروف المعيشية الصعبة[27]، حيث ادت هذه الظروف إلى شيوع ظاهرة العزوف عن الإنجاب لدى كثير من الزوجات بل وممارستهن أسلوب الإجهاض إن حملن، مع انه حرم قانونيا واعتبر إحدى جرائم القتل [28]وكان الإجهاض منتشرا بالمغرب القديم سواء عن طريق تناول بعض الأعشاب أو التخلص من الجنين بإبرة من البرونز[29].

ويعود السبب في الإجهاض إلى الرغبة في تحديد النسل أو التخلص من الحمل غير المرغوب فيه، وقد كن النساء الثريات الأكثر إجهاضا، وعلى الرغم من اختلاف موانع الحمل من الوصفات الطبيعية التي وصفها بعض المؤلفين الإغريق والرومان لتجنب الزوجة حملها، فان المرأة المنتمية للأواسط الفقيرة كانت تنجب عددا كبيرا من الأطفال لعدم مفعول هذه الوصفات أو جهل طريقة استعمالها، ويعاملن الأطفال غير مرغوب فيهم معاملة سيئة بعد الولادة[30].

وطبعا الإجهاض كان مقيتا في العرف الاجتماعي الروماني، لكن لا يوجد قانون يحرمه إلا عندما ظهر الدين المسيحي[31]، وقد أكد ذلك ترتليانوس(Tertullianus)

(25)محمد بن عبد المومن، المرأة بالمغرب القديم من خلال النقوش اللاتينية، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران1 احمد بن بلة، مج15، ع15، 2015، ص566.

(26)خديجة منصوري، النصب الجنائزية للاطفال بموريطانيا القيصرية خلال القفترة الرومانية، مجلة دراسات في اثار الوطن العربي، (د.ب)، مج6، ع6، (د.ت)، ص69.

(27)اكسيل لحلو، التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016/2015، ص117.

(28)بنت النبي مقدم، المراة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص252.

(29)خديجة منصوري، المرجع السابق، ص73.

(30)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص116.

(31)لمياء علي محمد، المرجع السابق، ص52.

(160-225م) في قوله:"فلا يحل لنا إسقاط الجنين من رحم أمه وهو لم يزل في طور التكوين من الدم لأنه تعجيل بالقتل"[32]فالدين المسيحي يرفض فكرة تحديد النسل كما جاء في الكتاب المقدس في الإصحاح الأول من سفر التكوين"...وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا في الأرض وأخضعوها..."[33].

أما في إقليم قورينة كانت هنالك قوانين مقدسة ويفهم منها أن عملية الإجهاض لم تكن شيئا غريبا في ذلك الوقت لأنها وصفت كل من يقوم بهذه العملية بالنجاسة خاصة إذا كان الحمل في مرحلة متقدمة إذ يصير في حكم القتل، أما إذا كان الحمل في مرحلة مبكرة فان البيت الذي أجريت فيه مثل هذه العملية يصبح نجسا[34].

ويظهر أن عادة الإجهاض والامتناع عن الإنجاب كانت منتشرة لدى الطبقة النبيلة حيث كانت ترى في كثرة الأطفال عائق أمامهم للاستماع بملذات الحياة، ومن جهة أخرى لم يكن كذلك الإنجاب مفضل لدى طبقة العبيد والمعتقين بسبب الفقر والظروف الحياة القاسية، على الرغم من تشجيع أسيادهم على التكاثر للإكثار من اليد العاملة[35].

2- النسب والتبني:

بما أن الأسرة الليبية القديمة كانت مهتمة جدا بإنجاب الأطفال، وكانت المرأة التي لا تنجب في أول سنة لها من الزواج مصيرها الطلاق غالبا[36]، وطبعا لم يكن الهدف من الزواج ضمان استمرارية النسل البشري فقط وإنما لإنجاب أطفال شرعيين من أصلابهم أيضا لضمان ديمومة التقدم وكذلك حتى يكونوا سندا للآباء بعد التقدم في العمر[37].

لهذا لم تكن الزوجة تتردد في الإنجاب وفي حالة إصابتها بالعقم تكون كثيرة التردد على القابلة لتداوي[38] ،فخلال العهد الروماني صدرت مجموعة من النصائح من

---

(32)ترتليانوس، المنافحة الدفاع عن التوحيد، تر: عمار الجلاصي، (د.ن)، طرابلس، 2000، ص23.

(33)خالد صديق خوجة، تنظيم النسل في الديانات السماوية، مجلة الحوار الثقافي،جامعة ابن باديس مستغانم، مج4، ع1، 2015، ص3.

(34)عبد الكريم الميار، قورينا في العصر الروماني(74ق.م-117م)، ط،1، منشورات الشركة العامة، طرابلس، 1978، ص144.

(35)ابوبكر سرحان، المرجع السابق، ص198.

(36) Gsell(S), H. A. A. N, Tome5, op.cit, p51.

(37)بنت النبي مقدم ، الطفل في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، مج4، ع1، جوان2020، ص481.

(38)بنت النبي مقدم، المراة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص253.

طبيب خبير في أمر العقم وهو الطبيب الروماني صورانوس اشتهر بكفاءته وازدادت شهرته حين ألف كتابا عن أمراض النساء، وهو بحث يبعث عن الانبهار حين قدم تشخيصا للأمراض التي تتسبب في العقم ووجدها في الهزال الشديد والسمنة المفرطة وأدلى بوصفات طبية لعلاجه(الرحم) وطلب بعض الوصفات المفيدة إلا في حالة أن الرحم يعاني من تشوهات خلقية لا يمكن معالجته بهذه الوصفات، وأمام فشل كل محاولات الإنجاب علت الأصوات تطالب بالتبني[39].

1.2-الأطفال الشرعيون:

لقد كان الأطفال الشرعيين ينسبون إلى آبائهم حيث يأخذون أسمائهم فأول الإشارات على ذلك ما قاله هيرودوت (Hérodote)(484-425ق.م) حين تحدث عن الناسامونيين(Les Nasamons) أنهم يعرفون أجدادهم ويزرون قبورهم ويؤدون طقوس الصلاة بالقرب منهم[40].

ويؤكد محمد الهادي حارش أن هذا النسب يخولهم الأمن والبقاء تحت السلطة الأبوية حتى زواجهم يتم وفق إرادته ويتمتعون بالعيش الكريم، وكان الذكور هم من يورثون بعد وفاة الأب فتنتقل أملاكه للابن الأكبر سنا حتى يحافظ عليها من الانهيار[41].

صحيح أعطت الأسرة الليبية للمرأة مكانة تليق بها لكن تلك المكانة تأتي بعد الرجل كون الأسرة أبوية فالسلطة الغالبة تعود للأب الناتجة عن التفوق ألذكوري إلا أن هذا لم يدم طويلا[42].

ويبدوا أن نظام السلطة الأبوية في بلاد المغرب القديم عرف منذ القدم وهذا ما تؤكده الآثار المصرية أن السلطة وراثية بين الذكور والنسب من حق الأب فان أخذنا على سبيل المثال الملك الليبي "مريي ادد"(Mery) الذي ذكر في سجلات مرنبتاح(1213-1202ق.م) الذي ينسب إلى والده"دد" الذي يتولى الزعامة قبله ويذكر أن لديه 6اولاد ينسبون له كذلك[43].

---

(39)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص ص119، 120.

(40) Hérodote, Histoire d'Hérodote, trad du Grec: Parlarcher, IV, charptier Librairie éditeur Paris, 1850, 172.

(41)محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ اواخر القرن التاسع الى منتصف القرن الاول قبل الميلاد، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص96- 97.

(42)صبيحة اوكيل، بلخير بقة،مكانة المراة في المغرب القديم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، مج13، ع4، جويلية2019، ص73.

(43)Bates(o), The Eastern Libyans, London, 1914, p228.

واغلب المصادر الأدبية تشير أن الملوك الليبيين النوميديين ينتسبون جميعهم إلى الأب وتنتقل السلطة بينهم مثل ما نجد ذلك عند الملك الماسيلي ماسينيسا ابن غايا، وكذلك مع الملك المازيسيلي سيفاكس وابنه فيرمينا(Virmina)[44]، ويؤكد تيت ليف(Tite-Live)(59ق.م-17م) على ذلك بقوله:"أن بعد وفاة الجد من العادات والأعراف تنتقل السلطة مباشرة للأكبر سنا من أفراد الأسرة سواء للابن والحفيد"[45].

أما بومبنيوس ميلا(Pomponius Mêla) فقد وصفهم قائلا:"القبائل البدوية يميزها الطابع ألذكوري لأسرهم"[46]، وهذا النظام السلالي في التوريث أطلق عليه ستيفان قزال بما يسمى بالأسرة الاغناطية أو الأسرة الممتدة وهي عبارة عن عائلة كبيرة تضم عدة أجيال من الأبناء والأحفاد والسلطة فيها دائما للأكبر سنا[47]. وهذا ما يدل عليه وراثة العرش النوميدي حيث لا ينتقل العرش إلى ابن الملك ولكن ينتقل إلى الأكبر سنا من الأحياء المنحدرين من السلف[48].

إلا أن هذه القاعدة زالت فيما بعد واستبدلت بما يعرف بالحكم الثلاثي بين أبناء العائلة مثل ما حدث في العرش الماسيلي بعد ماسينيسا فتولى الحكم من بعده أولاده الثلاثة مسطنبعل(Mastanabaal)، وغولوسا(Gulussen)، وميكيبسا(Micipsa) (148-118ق.م) وهذا الأخير الذي تولى من بعد أولاده هيمصال(Hiempsal) (118-116ق.م) واذربعل(Adherbal) (118-112ق.م) ويوغرطة(Jugurtha) (118-105ق.م) المتبنى[49].

للعلم أن هذا النظام لم يقتصر على اسر الملوك فحسب بل هو الطابع الغالب على كل الأسر الليبية بمختلف الطبقات لكن قزال لا ينفي وجود حالات ينسب فيها الابن لامه، وهذا ما يدعى بالأسرة الاموسية حيث يكون النسب من نصيب الأم والطفل ملك لامه ومن حقها الاحتفاظ به ويرجع قزال أن أصل هاته الأسرة عند الليبيين يعود إلى عدم

(44) Mazard(J),Corpus Nummorum Numidiae Mouretaniaeque, Arts et Métiers Graphiques, Paris, p28.

(45)Tit-Live, Histoire Romaine, Trad: E.Lassérra, XIXX, Paris, 6.

(46)Pomponius Mêla, Géographie, Trad: Sous La direction de M. Nisard, I, éd J.Dubochet Le chevalier, Paris, 1850, 49.

(47)Gsell(S), H. A. A. N, Tome5, op.cit, p42.

(48)جيلبار شارل بيكار، حضارةشمال افريقيا خلال الفترة الرومانية، تر: محمد العربي عقون، ط.1، دار المثقف للنشر والتوزيع، 2020، ص276.

(49)Mazard(J), op.cit, p28.

معرفة الأب الحقيقي للابن وهذا نظرا لتفشي ظاهرة البغاء المقدس التي مارسته المرأة في مجتمعات شمال إفريقيا قديما[50].

وتعود جذور هذا النظام الامومي منذ العصر النيوليتي(7000-2000ق.م) حيث كانت المرأة هي التي تتقلد السلطة السياسية وكانت هي الحل والربط بأمور الحياة، فكانت تتزوج من أكثر من رجل وكان الأطفال يكنون باسمها وليس باسم الوالد وهي التي كانت تختار أزواجها وتتزعم العشيرة[51]، وهذا ماأكد عليه ادوارد ويستر مارك في موسوعته عن الزواج أن هذا النظام سباق على نظام النسل الأبوي ومردها إلى انتشار المشاعة الجنسية[52].

وقد عثر في مكثار (تونس) على بعض الشواهد التي تعود إلى نهاية ق1ق.م تؤكد انتساب أربعة أشخاص إلى امهم ويعلل الباحثين أن حضور النسب إلى الأم في القليل من الاهداءات والنصب التذكارية إلى انتشار طقوس الدعارة المقدسة داخل المعابد، وكذلك كثرة فتيات الهوى والنساء المعتقات اللواتي ينجبن أطفالا من أب مجهول والتي تنافي القوانين السائدة[53].

وأما بخصوص الأطفال غير الشرعيين فيتم إدماجهم في المجتمع حين يبلغ سنا معينا حدد بأربعة أشهر وينسب إلى الرجل الأكثر شبها به[54]، فلدينا مثلا قبائل الجرامنت(Les Gramantes) لم يمارسوا الزواج وكانوا ينتقلون من امرأة لأخرى حيث لم يكن لأي احد منهم زوجة معتمدة وبالنسبة للأطفال يعرف النسب من الشبه الجسدي لمن يريد أن يربي ابنا وينسبه إليه[55]، كما أن قبيلة الاوزاس(Ausees) التي لا تعرف الزواج، والجماع لديهم أمر عارض ونساء القبيلة مشاع بين جميع الرجال و أمام الملأ تتم العملية ،وإذا ولد الطفل ينتظرون بلوغه وبعد ثلاثة أشهر يعقدون مجلسا يدعى إليه الفتى لإثبات نسبه عن طريق الشبه من الحاضرين[56].

2.2 - قضية التبني في المغرب القديم:

---

(50)Gsell(S), H. A. A. N, Tome5, op.cit, pp36, 37.

(51)اشرف نادي احمد حسن، المرجع السابق، ص10.

(52)ادوارد ويستر مارك، موسوعة تاريخ الزواج، تر: مصباح الصمد، ط.1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص ص240-245.

(53)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص113.

(54)محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص97.

(55)بنت النبي مقدم، هيرودوت يتحدث عن الحياة الاجتماعية لسكان بلاد المغرب القديم، ابحاث ودراسات تاريخية واثرية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ص336.

(56)المرجع نفسه، ص ص335، 336.

بخصوص ظاهرة التبني التي لم يكن لها صدى واسع في المجتمع القبلي خاصة النوميديين، ولم يكن هنالك إشارة لهاته الظاهرة في المصادر الأدبية إلا مرتين الأولى ما تخص بحثنا[57] عند الكاتب اللاتيني سالوستيوس (86-35ق.م) الذي أشار إلى تبني الملك مكيبسا لابن أخيه مسطنبعل يوغرطة بهدف إشراكه في الحكم مع ابنيه [58]مما يعطي لهذه العملية بعدا سياسيا ويبعدها عن طابعها الاجتماعي[59]، يبدو أن حادثة تبني مكيبسا ليوغرطة أول تبني رصده التاريخ وسط المجتمع النوميدي حيث تحدث عنه عدد لاباس به من المؤرخين الكلاسيكيين لكن بعض الباحثين يرفضون فكرة شيوع ظاهرة التبني ضمن المنظومة الأسرية النوميدية[60].

فنجد محمد العربي عقون يدلي بقوله:"ليس في المجتمع البربري ما يدل على شيوع ظاهرة التبني والحادثة الوحيدة التي تداولها التاريخ هي تبني الملك مكيبسا لابن أخيه يوغرطة هذا يعني أن التبني مقبول لا يخرج عن نطاق اقرب الأقربين"[61]، وما يدل أن التبني غرضه سياسي ماجاء على لسان سالوستيوس ان الملك ترجى يوغرطة حتى يشارك اخوته الحكم واين يكون سندا لهم كونه الاقوى بينهم [62]

لكن مع التواجد الروماني في المنطقة وجدت بعض النقائش إهدائية وجنائزية التي تدعم هاته الظاهرة ففي قرطاجة تشير النقيشة الماتمية ليوليا اولتريكس(Iuliaullrix) الى رضيع(alumni) قامت بتبنيه هاته السيدة وكذلك في تيمقاد(Thamugadi) حيث تشير النقيشة التشريفية التي تمت بها تهنئة الزوجين من عائلة سيرتي(Sertii) لتبنيهم طفلين وكذلك بشرشال(Caesarea) نبين تبني السيد اتيوس ابولتونيوس(Attius Apollonius) بطفلة وابنته قامت بتبني واحدة كذلك ،وكلا الطفلتين توفيتا في وقت واحد ولم يذكر سبب الوفاة[63].

(57)محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص98.

(58)ساليستيوس غايوس كريسوس، حرب يوغرطة، تر: محمد العربي عقون، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص81.

(59)محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص98.

(60)مريم طياب، النظم الاجتماعية في نوميديا من مطلع القرن الاول ميلادي الى نهاية القرن الثالث ميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة العقيد احمد دراية ، 2015/2014، ص75.

(61)محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص173.

(62)ساليستيوس غايوس كريسوس، المصدر السابق، ص81.

(63)بنت النبي مقدم، المراة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص253.

3- الاعتناء بالأطفال:

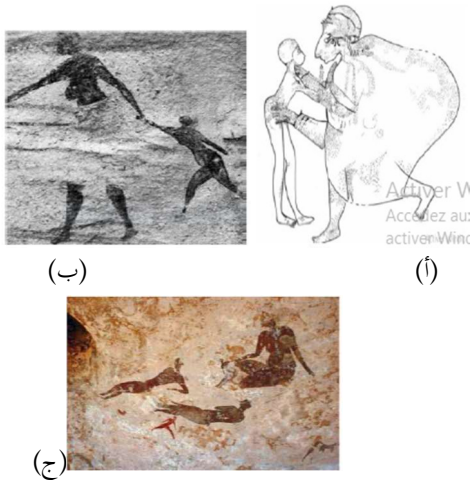

(أ) (ب)

(ج)

الشكل(3): مشاهد عن علاقة الام باطفالها.
ينظر: فارس دعاس، المرجع السابق، ص16.

إن العامل الأساسي في إيجاد عنصر الترابط الأسري هو الأم، لأنها تسهم في تكوين الطفل النفسي والاجتماعي ،حيث أن الطفل خاصة في سنواته الأولى يكتسب معظم الأنماط السلوكية من طباع أمه اللصيقة دائما به، من خلال رعايته والقيام بسد حاجاته، بل انه في الأصل جزء منها وانفصل عنها، أضف إلى ذلك العوامل الوراثية التي يكتسبها الطفل من الأم وكثيرا ما يكون للام فيها نصيب وافر [64]، فواجب الزوجين ليس فقط الإنجاب والتعمير بل الاعتناء بهم وتربيتهم في جو مليء بالحب والحنان وان يتكفلا بتغذيتهم وإصلاحهم ومعاملتهم برفق دون إهمال[65]، حيث تشرف الأم على تربية الأبناء وتعليمهم والحفاظ على حسن سيرة الأسرة[66].

وقد أمدتنا الفنون الصخرية بمشاهد توحي بالرابطة الوطيدة بين الأم وابنها والوالدين وأبنائهم ففي جبال افدانويين(Ifedaniouene) غرب الطاسلي والذي يصور أم وهي تحاول حمل ابنها وملامح وجهها تعبر عن مدى حبها وحنانها، وكذلك بعض المشاهد في موقع اوزان اهيهري خاصة المشهد الذي يبين الام وهي تقوم بمرافقة ابنها جنبا إلى جنب[67](الشكل3).

(64)اشرف نادي احمد حسن، المرجع السابق، ص13.
(65)بنت النبي مقدم ، الطفل في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق، ص481.
(66)محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص98.
(67)فارس دعاس، المرجع السابق، ص14- 15.

ومن أجمل التماثيل المعبرة في العصر الروماني عن الأمومة يتجلى في تماثيل الأم مع طفلها في أوضاع مختلفة، فتظهر الأم اما ترضع طفلها أو حاملة إياه على خاصرتها اليسرى تحيطه بيدها اليسرى وممسكة بساقه القريبة من بطنها بيدها اليمنى، وهناك من تحمل طفلها على كتفها من الخلف، ونحن نعرف ان الطفل عندما يبكي تسرع الأم وتحمله، وإما أن تضمه إلى صدرها حتى يسكت عن البكاء، والملاحظة أن الأم تحمل طفلها على يدها اليسرى، فالأم عندما تحمل الطفل بهذه الطريقة فإنها تضع جسمه بالقرب من قلبها لسماع صوته والشعور بالراحة والدفء والاطمئنان[68].

1.3- كنية الطفل:

من الملاحظ أن أول ما يقوم به الوالدان بمجرد ولادة الطفل اختيار الاسم الذي سينادى به أو الكنية التي سوف تفرقه عن غيره، وبالرغم أن الكنية اتسمت بالتنوع مابين أسماء لاتينية وإغريقية، وليبية ونادرا ما نجد أسماء شرقية إلا أن السكان الأصليين لبلاد المغرب القديم ظلت الكنية محافظة على أصالتها، رغم التطورات والتأثيرات والتغيرات التي فرضتها المسيحية بعد انتشارها،لكن الأسماء لم تتغير خاصة الليبية منها وظلت تختار من تلك المعروفة لديهم والمتداولة وكان اسم الشخص او كنيته يدل على مكانته الاجتماعية ويمكن من خلاله أيضا الحفاظ على الهوية والأصالة[69].

وقد أشار غابريال كامبس(1927-2002م) أن اغلب الأسماء كانت مشتقة من أسماء الآلهة المحلية والتي تدل على النجاح والحظ والسعادة وقد بلغ عدد الآلهة التي يحب السكان التبرك بها والتسمية عليها 38معبود ذكر و10معبودات أنثى من أصل 984اسم ليبي[70]، وكذلك من العادات المتعارف عليها لدى السكان ان يقوم الأب بتسمية الولد على الجد وتسجيل ذلك في نصب لتأكيد نسب الفرد للعائلة أو قبيلة[71].

2.3- الرعاية الطبية للطفل:

اهتم سكان بلاد المغرب القديم بصحة أطفالهم وقد أكد هيرودوت على ذلك فقال:"...اذ ان من عادة كثير من الليبيين البدو والرعاة ان يأخذوا أولادهم عندما يبلغون الرابعة من العمر ويكووا عروق جلود رؤوسهم، وكثيرا منهم يكوون عروق أصدارهم

(68)اشرف نادي احمد حسن، المرجع الساق، ص27.

(69)بنت النبي مقدم، الطفل في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص482.

(70)Camps(S), Liste onomastique Libyque, Nouvelle édition,38, 39, 2002/2003, pp212, 213.

(71)احمد فيصل عبد الحميد واخرون ، الحياة الاجتماعية في اقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني، Journal Al.Muqapdimah ، (د.ب)، مج.1، ع، جوان2017.، ص9.

باستعمال دهن صوف الغنم، وذلك حتى لا يستمر نزول البلغم من الرأس طيلة الوقت"[72]. وهذا حتى لا يسبب لهم اي ضرر ولهذا يقال إنهم أصحاء جدا[73].

فسالوستيوس يؤكد على ذلك بقوله:"...هم في العادة يموتون بسبب الشيخوخة، باستثناء أولئك الذين تقضي عليهم الأسلحة او الحيوانات المتوحشة ة[74]، ويضيف هيرودوت"...وقد وجد الليبيون علاجا لتوجع الأطفال من الم الكي والتشنج بدهن بول الماعز على موضع الألم..."[75].

وقد ساد الاعتقاد عند سكان المغرب القديم ولازال مسيطرا حتى يومنا هذا ما يعرف بالعين الشريرة والتي اسماها اللاتين بانويدوس(Invidus) مما جعلهم يلجئون لبعض الطقوس لإبعاد العين وكل ما يجلب لهم وأسرهم من السوء والشر[76]،والدواء الفعال للعين هو الفالوس(Phallus) بمعنى العضو الذكري المنتصب يعلق في رقبة الأطفال لإبعاد العين[77]، لذلك زينوا أبنائهم بالتمائم والتعاويذ والوشم لأنها في نظرهم تحميهم وتدفع عنهم الأذى والسحر[78]،وهيرودوت يحدثنا عن أهم القبائل التي مارست السحر ببراعة لحماية أطفال القبيلة وتقويته مثل قبيلة البسولوي(Psylii) فلهم القدرة على سحر الثعابين والسيطرة عليهم للاستفادة من لدغاتهم، حيث يقومون بعرض الصبي حين ولادته للسعة الأفعى حتى تكسبه مناعة ضد الحيوانات[79]،ويعتقد بعض المؤرخين بوجود نوع من السم الطبيعي في أجساد هؤلاء الناس ألقاتلي للأفاعي[80].

كما اخذ الوشم طابع الممارسة السحرية التي تسمح بإخراج الأرواح التي تسكن الجسم وتعمل على الحماية من مختلف الأذى والشرور الذي يهدد القبيلة[81]، وكانت

---

(72)Hérodote, Loc.cit, IV, 173.

(73)علي مؤمن ادريس مؤمن، المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم، المجلة الليبية العالمية، ع.27، سبتمبر2017، ص5.

(74)ساليستيوس، المصدر السابق، ص17.

(75)Hérodote, Loc.cit, IV, 173.

(76)بنت النبي مقدم، عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم ومدى تاثيرها على الاسرة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،مج2، ع4، ص، جوان2014، 274.

(77)بنت النبي مقدم، العادات والتقاليد، المرجع السابق، ص274.

(78)Bates(O), op.cit, pp179, 180.

(79)Hérodote, Loc.cit, IV, 173.

(80)عبد الحميد عمران، 2018، الرومنة والتدين في شمال افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص4.0

(81)فتيحة كركوش، مدخل انثروبولوجي لممارسة الوشم، مجلة العلوم الانسانية، جامعة وهران1 احمد بن بلة، مج5، ع2، 2015، ص362.

بعض علامات الوشم عبارة عن رموز خاصة بالمعبودات الليبية القديمة كرمز الدال على الآلهة تانيت(Tanit)[82] ،وقد أحيط الطفل منذ ولادته بعدد هائل من الآلهة، أما عندما يكبر فقد كان يوضع حول عنقه سلسلة تتدلى منها قلادة مزينة برمز يجلب الحظ ويطرد الأرواح المؤذية[83].

3.3- التربية والتعليم:

1.3.3 -التربية:

بينما يتحدث بعض الكتاب القدماء بحرية عن الحب والإنجاب في ظل العلاقة الزوجية، انصب اهتمام الآخرين على جوانب أخرى لم تحظ بوافر العناية كتاريخ الطفولة وعلاقة الأبوين والأسرة بالتربية وعادة ما كان يشعرون بالفخر الشديد وهم يتحدثون عن التربية الصحيحة في ظل الأسرة الفاضلة او بالخجل الشديد من الحديث عن إهمال بعض الآباء لتربية أطفالهم وفي تصورهم ان هذا غير لائق لأوضاع مجتمعهم[84].

لقد كانت الأم هي من تشرف على أبنائها منذ رضاعة الى البلوغ حيث كانت هي من تقوم بإرضاعهم في غالب الأحيان وقلة ما يتم جلب مرضعة إلا للضرورة القصوى، وكانت المرضعة تختار بدقة بالغة حتى يتم الاطمئنان على الأبناء لكن بوجه عام كانت الأم خصوصي خلال الفترة الرومانية تتعهد بتربية أبنائها ولا تلقي بهم لأحضان المرضعات والمربيات[85]، ونجد لما يؤكد ذلك نص نقيشة يمثل إهداء يوليوس سكوندوس(Julius Secundus) من فئة أشراف مدينة القيصرية شرشال تقدم به لزوجته روبيا فيستا(Rubbia Fusta) التي عاشت 36سنة و40يوما ويحتمل أنها من فئة الكاهنات نتيجة ورود ضمن محتوى هذا النص أوصافا تتعلق بالسلك الكهنوتي بذات المقاطعة، ويشير محتواها موت زوجته بعد ثلاثة أيام من ولادة طفلها العاشر، ثم يبين لنا ان خمسة منهم بقوا على قيد الحياة الذين أرضعتهم بنفسها، مما يوحي لاهتمامها المباشر بأبنائها

(82)علي مؤمن ادريس مؤمن، العادات والتقاليد عند الليبيين القدماء خلال الفترة الفرعونية والاغريقية المبكرة، المؤتمر الثاني لكلية الآداب، جامعة الزاوية ،15، 2018/7/16، ص1394.

(83)احمد محمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافىء الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، ط.1، جامعة التحدي، السرت، ليبيا، 2008، ص156.

(84)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص122.

(85)احمد محمد انديشة، حميدة عويدات القماطي، الاسرة الرومانية زمن الامبراطور اوغسطس(27ق.م-14م)، مجلة كلية الآداب، مصراتة، ليبيا، ع.2، 2014/12/2، ص181.

على الرغم من وضعيتها الاجتماعية ووظيفتها والمكانة الاجتماعية لزوجها الذي ينتمي لطبقة أشراف المدينة [86]،

لكن ليس الوالدين وحدهما من شاركا في تربية الأطفال بل هناك أيضا المرضعات والمربيات اللواتي لعبن دورا هاما في البنية الأسرية وخاصة خلال العهد الإمبراطوري الأعلى،ومع بداية تعاظم نفوذ المرأة داخل الأسرة ورغبتها في الخروج والتمتع بحياتها، أصبحت اغلب واجبات الأم اتجاه أبنائها على عاتق المربية وتبرهن نقيشة سوق أهراس(Thagaste) لكايليا فكتوريا(Victoria Caelia) صحة هذا الكلام حيث تشير إلى اشتغالها ليس كقابلة (Obstetrix) فقط وإنما أيضا كمدبرة منزل ومربية (Paedagoga)[87].

ولقد أثارت ظاهرة انتشار المرضعات والمربيات كثيرا من النقد والهجوم من جانب كثير من الكتاب وذلك نظرا لآثارها السلبية على الأطفال بدءا من حرمان الطفل من حنان الأم ورعايتها من الناحية النفسية والصحية ومرورا بتحول عواطف الطفل من أمه الى مربيته وانتهاء بإمكانية نقل الأمراض من المرضعة الى الطفل الرضيع، ولعل هذه الظاهرة كانت منتشرة بصورة خاصة بين الأسر الثرية وربما المتوسطة أيضا، فوظيفة المربية تشمل كافة جوانب حياة الطفل من إطعامه وتنظيفه وتنشئته وتلقينه أصول الآداب وقواعد السلوك الحميدة وتعليمه المشي ولحديث اي مربية ومعلمة[88]، وكذلك لا ينبغي ان يؤخذ أمر المرضعات والمربيات دليلا على إهمال المرأة في المغرب القديم لواجبها في التربية او على ضعف الروابط الأسرية او افتقارها الى الدفء والعاطفة والتعاون[89].

2.3.3 - التعليم:

ومن حقوق الأطفال على عائلاتهم إرسالهم للمدارس في حال كانوا متوسطوا الحال أما الأغنياء فيتلقون تعليمهم في منازلهم عن طريق معلمين خصوصيين[90].

ويتضح أن الأسر اهتموا كثيرا بالتعليم خاصة خلال العصر الروماني في سن مبكر يحدده القانون الروماني بـ7سنوات وفي هذا السن يتعلم الطفل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وذلك باستعمال أقلام القصب ولوحات الخشب ويطلق على هذه المرحلة درس

(86)محمد بن عبد المومن، المرجع السابق، ص565، 566.
(87)بنت النبي مقدم، الطفل في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص483.
(88)حصة بنت التركي الهذال، 2015، علاقة الطفل اليوناني باسرته والقوانين الخاصة به، مجلة الخليج للتاريخ والاثار ،(د.ب)، ع.10 ، ص ص253-256.
(89)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص119.
(90)احمد فيصل عبد الحميد واخرون، المرجع السابق، ص152.

الليترات (Literato) بمعنى المعلم الأول ، ثم ينتقل الى المرحلة الثانية فيعلمه القرماتيقوس(Grammaticus) اللغة اللاتينية ويحفظ الشعر وانثر والبلاغة وتأتي المرحلة الأخيرة وهي موكولة الى استاذ التطور(Rhetor) الذي يلقنه الفصاحة وفن الخطابة وبعض الدروس في التاريخ والفلسفة والعلوم[91].

وفي اليوم الدراسي العادي يبدأ الدرس مع شروق الشمس وعليه يستيقظ الطفل مبكرا يلبس ويفطر ويأخذه مرافقه(Paedagogus) الى غاية المدرسة، ولم تكن الدراسة بالمعنى الذي نعرفه حاليا، فقد تكون اما في قاعة أو محل او إحدى جنابات الساحة العامة، وعادة ما يجلس المعلم على كرسي على شكل جذع شجرة مرتفعا على مستوى الطلاب الذين يجلسون حوله على كراس صغيرة، أما فيما يتعلق بتعليم القراءة والكتابة والأدب للفتيات فقد تفاوت تفاوتا كبيرا من منزلة لأخرى، وعليه فهناك عدد قليل من النساء الشهيرات بعلمهن الكبير، كما كان ينظر الى قدرتهن بعين الريبة والاستياء[92].

ويمكن القول أن التعليم في هذه الفترة كان ذكوري بامتياز وحرمت منه الكثير من الفتيات، أما من كان والده ميسور الحال فكان يشد الرحال لإكمال دراسته خارج المدينة للرفع من مستواه التعليمي الى إحدى المدن الكبرى مثل روما واثينا قاصدين بعض أساتذتهم ليتلقوا التعليم على ايديهم [93].

ويشير أغلب المؤرخين أن أكثر الأسر الغنية كانت حريصة على تعليم أبنائها الأدب وحضور دروس المؤدبين وفي المقابل كان ذوي الخلق المنبوذين يقضون جزء من وقتهم بين الغواني وكؤوس الشراب[94].

4- التضحية بالأطفال:

مما لاشك فيه أن التضحية البشرية كانت من الطقوس التي عرفتها العديد من الحضارات خلال مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها الانسانية، غير ان المنتوج الأدبي والاركيولوجي المرتبط بالحضارة الفينيقية خصوصا القرطاجية منها كشفت عن ظاهرة اعتبرت في منظور الايستوريوغرافيا الاغريقية-الرومانية وحتى الحديثة بمثابة وسمة عار دنست لمدة طويلة تاريخ قرطاجة الحافل بالامجاد، تمثلت في عادة التضحية بالأبناء

(91)السعيد خاشة، الاسرة طقوس الزواج وتعليم الاطفال في الفترة الرومانية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، مج.11 ، ع.11، 2017، ص67.

(92)احمد فيصل عبد الحميد واخرون، المرجع السابق، ص8.

(93)المرجع نفسه ، ص8-9.

(94)المرجع نفسه ، ص8.

عن طريق الحرق، التي تعد من أكثر المظاهر الثقافية الدينية تميزا للمراكز ذات الأصول الفينيقية بحوض المتوسط[95].

في الواقع يجب علينا لدى البحث في المسالة المتعلقة بالقرابين البشرية كنوع من الممارسات الدينية الفينيقية اولا والبونيقية ثانيا ان ننظر اليها بمنظار ذلك الزمن الذي قدمت فيه لكي ندرك بأية قيم روحية كانت ترتبط بهذه القرابين[96]، ويبدو ان هذه الممارسة الدينية ذات وقع خاص عند كثير من المؤرخين الذين درسوا الديانة الفينيقية والبونيقية ذلك راجع الى ما اثارته من جدل كبير حولها، حيث كانت هذه العادة تقتضي ان يضحي الأب بالابن البكر له وهو عرف لدى الكنعانيين منذ القدم حيث كانت هذه الطقوس مرتبطة بالإله(Molek)[97] التي تقضي بحرق الابن البكر خلال حالات الخطر أو الحرب وهي واجب على امراء المدينة بتقديم ابنائهم عند الاخطار الصعبة والكوارث الطبيعية والاوبئة والصراعات[98]، والظاهر ان هذه العادة انتقلت من المؤسسين الفينيقيين ابان فترة التوسع الفينيقي، فمن الواضح انهم مارسوها منذ بداية تاسيسهم لتلك المستعمرات وتاتي على راسها مدينة قرطاجة[99].

وفي هذا الصدد تاتي افادة ديودور الصقلي(Diodor de cisèle)(80-20ق.م) حيث يذكر أن الأطفال المقدمين كقرابين يختارون من اسمى واعرق الاسر القرطاجية وأبناء الأغنياء منهم[100]،لتخلق مزيدا من الجدل والتشويق[101]، ويروي هذا المؤرخ ماحل بالقرطاجيين بعد حملة اغاثوكليس(Agathocles) طاغية سيراكوزا على مدينة قرطاجة بمساعدة الملك القوريني فيلاس في اواخر ق4ق.م(310ق.م) بعد حصار طويل وشديد[102].

---

(95)محمد رضوان العزيفي، القرابين البشرية بالعالم الفينيقي- البونيقي من خلال التراث الادبي والاركيولوجي، آداب الشرق القديم وتلاقح الحضارات، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 2005، ص93.

(96)الامين علي الامين عبد العالي، القرابين البشرية عند القرطاجيين، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، (د.ب)، (د.ع)، ديسمبر2019، ص114.

(97)الامين علي الامين عبد العالي، المرجع السابق، ص115- 116.

(98)نضار الاندلسي، المرجع السابق، ص228.

(99)الامين علي الامين عبد العالي، المرجع السابق، ص117.

(100)Diodor de Sicile, 1834, Bibliothèque Histoire, Trad: A. F. Miot, XX, Imprimerie royale, Paris, 4-6.

(101)مولاي محمد جانيف، التضحية بالاطفال في العالم البونيقي قرطاجة نموذجا، رسالة ماجستير في الآثار والانثروبولوجيا، معهد الآثار والانثربولوجيا،جامعة اليرموك ، 1997، ص ص23، 24.

(102)loc.cit, XX, 5.

ويشير ان القرطاجيين اعتبروا ان ماحل بهم غضب الآلهة عليهم وتعود أسباب هذا السخط والغضب الى لجوئهم الى الخداع تجنبا لتقديم اطفالهم كقرابين للآلهة ذلك أنهم عمدوا على نقيض الفترات السابقة الى شراء اطفال عبيد وفقراء وتقديمهم بدلا عن أبنائهم، وبعد اعتقادهم أن الإله بعل تخلى عنهم لهذا السبب[103] وفي هذا المقام يدلي بلوتارخ بقوله:"القرطاجيين حتى يحافظون على أبنائهم ولا يقدمونهم قرابين عمدوا إلى شراء أطفال الفقراء كما يشترون الخرفان والطيور[104].

وبعد انهزامهم أمام اغاثوكليس عادوا الى الأصول بأن ضحوا بمائتي طفل من أنبل وأغنى الأسر القرطاجية[105]، وهكذا اصبح من شروط التضحية ان يكون المضحى به ولد حر وليس من نسل عبد ويكون من صلب الآباء[106].

وتقدم المصادر وصفا لتمثال الذي يوضع به القربان الإله كرونوس-بعل حامون- المصنوع من البرونز والمنتصب في مدينة قرطاجة له ذراعان ممدودتان في اتجاه مائل نحو الارض فيما كانت راحتاه مواجهتين الى الاعلى بطريقة تجعل القربان(الطفل) الموضوع على ذراعيه يتدحرج ليسقط وسط النار المتاججة واكتاف التمثال كانت تتعدى أعلى اسوار المدينة[107]، ويبدو ان وجوه الاطفال كانت تستر بقناع ضاحك الامر الذي يفسر سبب موت هؤلاء الاطفال ضاحكين[108]، وتوجد حفرة متوهجة عند اقدام التمثال ويبدو المقصود منها هو التوفيت[109].

ويعتبر التوفيت مكانا مقدسا كان القرطاجيون يقدمون داخله القرابين البشرية من الأطفال للالهين بعل حامون وتانيت[110].

ومن بين اهم النصب التذكارية التي تم اكتشافها في توفيت صلامبو على احدى النقوش والتي اصطلح على تسميتها بلوحة الكاهن الذي تصور رجلا كاهنا يرتدي جلبابا

---

(103)Ibid, XX, IVX, 4-6.

(104)Plutarque, 1972, De La Superstition, Trad: Jaques Amyot, reproduit par Les belles lettrés, Paris, p123.

(105)Diodor de Sicile, Loc.cit, XX, IVX, 5.

(106)بنت النبي مقدم، المظاهر الاجتماعية، المرجع السابق، ص37.

(107)Diodor de Sicile, Loc.cit, XX, IVX, 4-6.

(108)محمد رضوان العزيفي، المرجع السابق، ص100.

(109)الامين علي الامين عبد العالي، المرجع السابق، ص119.

(110)ليندة عثمان، العادات الدينية والطقوس والشعائر الجنئزية في بلاد المغرب القديم في الفترة الليبية البونية، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر2، 2014/2013، ص115.

طويلا وعلى راسه قلنسوة يرفع يده اليمنى في وضع تعبدي فيما يحمل بيده اليسرى طفلا ملفوفا اشارة على انه سيقدمه قربانا، وكذلك ماتم اكتشافه في قرطاجة النصب التذكاري الذي يتمثل في طفل مقمط وملفوف يسقط داخل شعلة من النار المتوهجة[111].

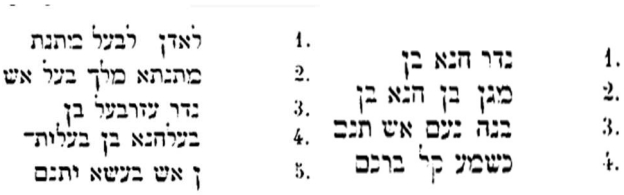

(الشكل4) (الشكل5)

الشكليين(4، 5): نقش قرباني على شرف بعل حمون

ينظر: René Dussaud, op.cit, pp384-386.

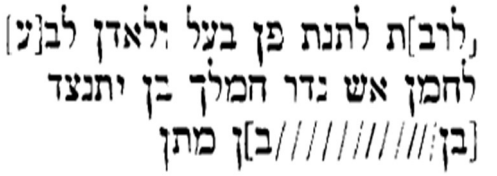

الشكل(6): نقش قرباني ايضا على شرف بعل حمون.

ينظر: Chabot(J), op.cit, p22.

اما النصوص التكريسية التي اكتشفت في قرطاجة كانت في البداية تخص الاله بعل حامون وابتداءا من ق5ق.م باتت تخص كليهما اي بعل حامون والإلهة تانيت اللذان تربعا على عرش المجمع الالهي القرطاجي منذ هذا القرن وتاتي هذه النصوص الدينية بالصيغ التالية"الا انه كان قد سمع صوته هو المكرس له"اوانت سوف تسمع صوته وانت سوف تباركه" وهي صيغ استرضائية تشفيعية[112].

فنجد ان بعض قادة قرطاجة قادموا تضحيات على شرف بعل حامون فنقرا في النقش البوني الذي يقول: "الى المعطاء الاله بعل(Baal)، غزو بعل(Asru baal) ابن بعل حنون(Ba ʻal Hannon) خادم بعل المجيد (الشكل4)، وكذلك نذر مقدم من حنون(Hannon) ابن ماقون(Magon) ابن حنون البوني الى بعل الذي استجاب اليه وباركه[113](الشكل5)، الى العظيمة (Tanit) وجد بعل(Baal) والى الاله بعل

(111)الامين علي الامين عبد العالي، المرجع السابق، ص ص122، 123.

(112)Fantar(M.H), Carthage La Cité Punique, Alif, Tunis, P77.

(113)René Dussaud, Précisions épigraphiques sur Les Sacrifices puniques d'enfants, L'académie des inscriptions et belles lettres, N.3, 1946, pp384-386.

حامون(Baal Hammon) تضحيات مكرسة من الحاكم هميلكار(Himilco) ابن بتان (Yatan) ابن ماتان(Matan)[114] (الشكل6).

وعلى الرغم مما تتطلبه المعتقدات الدينية القرطاجية من تكاليف باهضة الثمن كالتضحية البشرية، الا انها وجدت استجابة عند النوميديين فاعتنقوها والنقوش التي وجدت في قسنطينة والقبور في كل من جيجل وقوراية والقل تدل على تاثر الاهالي بالعادات والاعراف الدينية الشرقية[115].

وأكدت الشواهد الأثرية انه بعد سقوط قرطاجة بقيت بعض المدن النوميدية حاملة لواء الحضارة القرطاجية في نوميديا واستمرا الاهالي يقدمون الاضاحي البشرية لالهيين بعل حامون وتانيت بالرغم من اصدار مجلس الشيوخ الروماني قوانين تمنع الاضحية البشرية، لكن هذه القوانين ضربت عرض الحائط خاصة في المعابد البعيدة التابعة للسكان النوميديين والقرطاجين الذين نجوا من الموت ونجد في حدرموت "سوسة"(Hadrumète) استمر الناس بالتضحية الى غاية نهاية ق1ق.م[116].

وهكذا يتبين أن التضحية البشرية التي كانت جذورها متجذرة في الشرق القديم، لم يكن بمثابة طقس ديني فحسب، بل كانت لهذه العادة ابعاد سياسية واجتماعية، واذا كان الشرق منبع القربان البشري فان شكله النهائي وتثبيته كممارسة اجتماعية جماعية كان من ابتكار القرطاجيين[117].

الخاتمة:

نستنتج مما سبق:كان للطفل في بلاد المغرب القديم وضع خاص فهو يعد الركيزة الاساسية التي تقوم عليها الاسرةسواء كانت صغيرة او كبيرة

عرف عن سكان المغرب القديم هوسهم بالانجاب وذلك حسب ما اشارت اليه مختلف المصادر بشقيها الاثري و الادبي

يعد العقم خطرا يهدد كيان الاسرة وتفكيكها وكان مصير المراة العقيمة الطلاق

---

(114)Chaboh(J), Les inscriptions Puniques de La Collection Marchant, L'Académie des inscriptions et belles lettres, N.1, 1916, p22.

(115)مولاي الحاج احمد بومعقل، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا(الزراعة، الديانة واللغة) من القرن الثالث الى146ق.م،كلية العلم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر ،2009/2008، ص ص143.

(116)المرجع نفسه ، ص114.

(117)المرجع نفسه، ص231.

ممارسة المراة للاجهاض والتخلص من الجنين خاصة عند جمهرة الاغنياء وطبقة العبيد

لقد كان الدافع والهدف الاساسي من الزواج هو انجاب اكبر عدد من الاطفال الشرعيين لضمان النسل النقي و النسب الشريف

اتخاذ الخليلات او ما يعرف بتعدد الزوجات الذي كان الهدف منه بالدرجة الاولى انجاب الاولاد خاصة الملوك حتى يتم الزج بهم في المجال العسكري السياسي

رفض وجود فكرة التبني داخل الاسرة المغاربية الا في حلات نادرة وتكون بين الاقربين فقط للحفاظ على الاصل والنسل والعرش

تمتع الطفل في بلاد المغرب القديم بعناية خاصة منذ ولادته وتسميته وتعليمه وعلاجه وحتى تزويجه

تعتبر ظاهرة التضحية بالأطفال في شمال افريقيا ظاهرة غريبة عن الاعراف المعتاد عليها الا انها تم تبنيها وتورثها من القرطاجيين الى السكان المحليين رغم ما تحمله في طياتها من قسوة وبشاعة تطمس كل ما كان يحظى به الطفل من اهتمام

قائمة البيبلوغرافيا:

— ادوارد ويستر مارك، موسوعة تاريخ الزواج، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 2001.

— اشرف نادي احمد حسن، الامومة في مناظر وتماثيل الملوك والافراد في العصرين اليوناني والروماني في مصر، رسالة ماجستير في الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2010.

— اكسيل لحلو، التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016/2015.

— الامين علي الامين عبد العالي ، " القرابين البشرية عند القرطاجيين"، المحلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، (د.ب) ،(د.ع) ، ديسمبر2019، من ص 114 الى ص 135.

— الاندلسي نضار ، الحياة اليومية للمراة في المغرب القديم، ط.1، المغرب، 2017.

— انديشة احمد محمد ، الحياة الاجتماعية في المرافىء الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدي، السرت، ليبيا، ط.1، 20081.

— انديشة احمد محمد ، القماطي حميدة عويدات ، "الاسرة الرومانية زمن الامبراطور اوغسطس(27ق.م-14م) "، مجلة كلية الآداب، ع.2، مصراتة، ليبيا، 2014/12/2، من ص177 الى ص 197.

— اوكيل صبيحة ، بقة بلخير ، " مكانة المراة في المغرب القديم"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر، مج.13، ع.4، جويلية2019 ، من ص 69 الى ص 80

— البرغوثي عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور الى الفتح الاسلامي، بيروت، 1971.

— بن بوزيد لخضر، الفن والمعتقدات الطاسلي ازجر فيما قبل التاريخ، الجزائر، (د.ت).

— بن عبد المومن محمد ، "المراة بالمغرب القديم من خلال النقوش اللاتينية"، مجلة الحضارة الاسلامية، جامعة وهران1 احمد بن بلة، الجزائر، مج.15، ع.15، 2015، من ص563 الى ص569.

— بومعقل مولاي الحاج احمد ، مظاهر من التاثير القرطاجي في نوميديا(الزراعة، الديانة واللغة) من القرن الثالث الى146ق.م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة، 2009/2008.

— بيكار جيلبار شارل ، حضارة شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية، تر: محمد العربي عقون، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط.1، 2020.

— ترتليانوس، المنافحة الدفاع عن التوحيد، تر: عمار الجلاصي، (د.ن)، طرابلس، 2000.

— جانيف مولاي محمد ، التضحية بالاطفال في العالم البونيقي قرطاجة نموذجا، رسالة ماجستير في الآثار والانثروبولوجيا، معهد الآثار والانثربولوجيا، جامعة اليرموك، 1997.

— حارش محمد الهادي ، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ اواخر القرن التاسع الى منتصف القرن الاول قبل الميلاد، دار الهومة، الجزائر، 2013.

— خاشة السعيد ، "الاسرة طقوس الزواج وتعليم الاطفال في الفترة الرومانية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، مج.11، ع.11، 2017، من ص 57 إلى ص 68.

— خوجة خالد صديق ، " تنظيم النسل في الديانات السماوية"، مجلة الحوار الثقافي، جامعة ابن باديس مستغانم، الجزائر، مج.4، ع.1، 2015، من ص 1 الى ص 9.

— دعاس فارس ، "واقع الامومة والطفل في مجتمعات شمال افريقيا في العصر النيوليتي دراسة من خلال مشاهد الفن الصخري بمنطقة الطاسلي ناجر"، مجلة عصور، جامعة وهران1 احمد بن بلة، الجزائر، مج.18، ع.1، جوان2019، من ص 7 الى ص 38.

— ساليستيوس غايوس كريسوس، حرب يوغرطة، تر: محمد العربي عقون، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.

— شارن شافية ، " كليوبترة سيليني"، دراسات في اثار الوطن العربي، (د.ب) ،مج.5، ع.5، 2002، من ص 234الى ص243.

— صفريون حسيبة ، "كانت البربريات تلدن في الصحراء الوسطى منذ سبعة الاف سنة"، مجلة الاثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، مج.13، ع.1، الجزائر، 2015، من ص 16 الى ص 26.

— طياب مريم ، النظم الاجتماعية في نوميديا من مطلع القرن الاول ميلادي الى نهاية القرن الثالث ميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الاسلامية، جامعة العقيد احمد دراية ، 2015/2014.

— عبد الحميد احمد فيصل واخرون ، "الحياة الاجتماعية في اقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني"، Journal Al.Muqapdimah ، (د.ب)، مج.1، ع، جوان2017، من ص 1 الى ص 16.

— عثمان ليندة ، العادات الدينية والطقوس والشعائر الجنئزية في بلاد المغرب القديم في الفترة الليبية البونية، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2014/2013.

— العزيفي محمد رضوان ، القرابين البشرية بالعالم الفينيقي- البونيقي من خلال التراث الادبي والاركيولوجي، آداب الشرق القديم وتلاقح الحضارات، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 2005.

— عقون محمد العربي ، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

— عمران عبد الحميد ، الرومنة والتدين في شمال افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

— غانم محمد الصغير ، سيرتا النوميدية النشاة والتطور، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص204، 2008.

— فرحاتي فتيحة ، نوميديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الروماني(213-146ق.م)، منشورات ابيك، 2007.

— كركوش فتيحة ، "مدخل انثروبولوجي لممارسة الوشم"، محلة العلوم الانسانية، مج.5، ع.2، 2015/12/1، من ص 356 الى ص 375.

— كيالي ميادة ، "مكانة المراة في بلاد وادي الرافدين وعصور ماقبل التاريخ"، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، قسم الدراسات الدينية، 17مايو2016.

— محمد لمياء علي ، الحياة الاجتماعية في مدينة روما القديمة منذ تولي الامبراطور اوغسطس حتى نهاية الاسرة السيفيرية(27ق.م-235م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم،كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2019/2018.

— مقدم بنت النبي ، "الطفل في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني"، محلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي ،الجزائر، مج.4، ع.1، جوان2020، من ص 480 الى ص 493.

— مقدم بنت النبي ، "المراة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الاول(27ق.م-284م) "، محلة المواقف للبحوث والدراسات، جامعة معسكر ،الجزائر،مج5 ، ع.5، 2010، من ص 249 الى ص 260.

— مقدم بنت النبي ، "المظاهر الاجتماعية للاسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي"، محلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، مج.20، ع.1، 2019/10/9، من ص 12 الى ص 49.

— مقدم بنت النبي ، "عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم ومدى تاثيرها على الاسرة"، محلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، مج.2، ع.4، جوان2014، من ص 271 الى ص 281.

— مقدم بنت النبي ، الاسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الامبراطوري الاعلى، اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، 2013/2012.

— مقدم بنت النبي ، هيرودوت يتحدث عن الحياة الاجتماعية لسكان بلاد المغرب القديم، أبحاث ودراسات تاريخية وأثرية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د.ت).

— منصوري خديجة ، "النصب الجنائزية للاطفال بموريطانيا القيصرية خلال القفترة الرومانية"، محلة دراسات في اثار الوطن العربي، (د.ب)، مج.6، ع.6، (د.ت)، من ص68الى ص82.

— مؤمن علي مؤمن ادريس ، " المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم"، المحلة الليبية العالمية، ع.27، ليبيا، سبتمبر2017، من ص1الى ص11.

— مؤمن علي مؤمن ادريس ،العادات والتقاليد عند الليبيين القدماء خلال الفترة الفرعونية والاغريقية المبكرة، المؤتمر الثاني لكلية الآداب، جامعة الزاوية ،15، 2018/7/16، ص1394

— الميار عبد الكريم ، قورينا في العصر الروماني(74ق.م-117م)، منشورات الشركة العامة، ط،1، طرابلس، 1978.

— الهذال حصة بنت التركي ، "علاقة الطفل اليوناني باسرته والقوانين الخاصة به"، محلة الخليج للتاريخ والاثار، (د.ب)، ع.10، 2015، من ص 243 الى ص271.

– Bates(o), The Eastern Libyans, London،1914.

– Camps(S), "Liste onomastique Libyque", Nouvelle édition, N.38, 392002/2003.

– Chaboh(J), "Les inscriptions Puniques de La Collection Marchant", L'Académie des inscriptions et belles lettres, N.1, 1916.

– Diodor de Sicile, Bibliothèque Histoire, XX, Trad: A. F. Miot, Imprimerie royale, Paris, 1834.

– Fantar(M), Carthage approche d'une civilisation ed : Alif, Tunisie, 1998.

– Fantar(M.H), Carthage La Cité Punique, Alif, Tunis.

– Gsell(S), Histoire ancienne de L'Afrique du Nord, Librairie Hachette, Paris, Tome5.

– Gsell(S), Texte relatifs à L'histoire de L'Afrique du Nord (Hérodote), Alger, 1915.

– Hérodote, Histoire d'Hérodote, IV, trad du Grec: Parlarcher, charptier Librairie éditeur Paris, 1850.

– Mazard(J),Corpus Nummorum Numidiae Mouretaniaeque, Arts et Métiers Graphiques, Paris.

– Plaute, Les Comédies de Plaute(Le Carthaginois poenus), trad: Sommer, Librairie, Hachette, Paris.
– Plutarque, De La Superstition, Trad: Jaques Amyot, reproduit par Les belles lettrés, Paris, 1972.
– Pomponius Mêla, Géographie, I، Trad: Sous La direction de M. Nisard, éd J.Dubochet Le chevalier, Paris, 1850.
– René Dussaud, Précisions épigraphiques sur Les Sacrifices puniques d'enfants, L'académie des inscriptions et belles lettres, N.3, 1946.
– Tit-Live, Histoire Romaine, XIXX، Trad: E.Lassérra, Paris,